حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى التمريين
قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت عندك
عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن اذيته او سببته او جلدته فاجعلها له
كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي رواية فايما احد دعوت
عليه دعوة وفي رواية ليس لها باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين
سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكوة وصلوة ورحمة وكيف
يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويسب من
لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل مثل ذلك عند
الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله
اولا ليس لها باهل اى عندك يا رب في باطن امره فان حكمه صلى الله
عليه وسلم على الظاهر كما قال وللحكمة التي ذكرناها فحكم صلى الله عليه
وسلم بجلده او اذيه بسبه او لعنه بما اقتضاه عنده حال ظاهره
ثم دعا له صلى الله عليه وسلم لشفقته على امته ورأفته ورحمته
للمؤمنين التي وصفه الله بها وحذره ان يتقبل الله فيمن دعا عليه
دعوته ان يجعل دعاه وفعله له رحمة فهو معنى قوله ليس لها باهل
لانه صلى الله عليه وسلم يحمله الغضب ويستفزه الضجر لا ان يفعل

مثل

مثل هذا بمن لا يستحقه من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب كما
يغضب البشر ان الغضب حمله على ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد بهذا
ان الغضب لله حمله على معاقبته بلعنه او سبه وانه مما كان يحتمل
ويجوز عفوه عنه او كان مما خير بين المعاقبة فيه والعفو عنه وقد يحمل
على انه خرج مخرج الاشفاق وتعليم امته الخوف والحذر من تعدي حدود
الله وقد يحمل ما ورد من دعوته هنا ومن دعواته على غير واحد في غير موطن
على غير العقد والقصد بل بما جرت به عادة العرب وليس المراد بها الاجابة
كقوله ترب يمينك ولا اشبع الله بطنك وعقرى حلقى وغيرها من دعواته
وقد ورد في صفته في غير حديث انه صلى الله عليه وسلم انه لم يكن فحاشا
ولا لعانا ولا سبابا ولا فاحشا وكان يقول لاحدنا
عند المعتبة ما له ترب جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى نحو
اشفق صلى الله عليه وسلم من موافقة امثالها اجابة فعاهد ربه كما قال
في الحديث ان يجعل ذلك للمقول له زكاة ورحمة وقربة وقد يكون ذلك
اشفاقا على المدعو عليه وتأنيسا له للا يلحقه من استشعار الخوف و
الحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل دعاته ما يحمله على اليأس
والقنوط وقد يكون ذلك سؤالا من ربه لمن جلده او سبه على وجه
ووجه صحيح ان يجعل ذلك كفارة لربه لما اصاب وتحية لما اجترم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)